المجلد04 / العـدد03: (2026)، ص 08– 28
مخبر "التشريعات الإعلامية وأخلاقيات المهنة في الجزائر"
كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3

مجلة التشريع الإعلامي
Issn : 2830-8808
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/868

توظيف الذكاء الاصطناعي في أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية من الحذر المعرفي الى التحديات الأخلاقية

دراسة ميدانية على طلبة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة1-

The uses of artificial intelligence in research in the humanities and social sciences, from cognitive prudence to ethical challenges.

A field study with doctoral students from the Faculty of Humanities and –Social Sciences – University of Batna1

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش [1]

[1] جامعة باتنة (الجزائر)، ahmedabdelhakim.benbattouche@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/20 تاريخ القبول: 2026/03/10 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص

تهدف هذه الدراسة الميدانية الى الكشف عن علاقة الذكاء الاصطناعي بأبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية منهجيا ومعرفيا من خلال عمليات توظيف تطبيقاته واستخدام أدواته، حيث طبقت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع بجامعة باتنة1، أين توصلت الدراسة الميدانية الى ان الذكاء الاصطناعي يساهم في تزويد البحوث الدكتورالية بالدراسات الجديدة و يعتمد الدقة في الإحالات، كما تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على توفير الجهد وربح الوقت في تحليل البيانات الميدانية.

الكلمات المفتاحية: البحوث الدكتورالية، الذكاء الاصطناعي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جودة التعليم، العملية البحثية.

Abstract

This field study aims to reveal the relationships of artificial intelligence with research in the humanities and social sciences, on a methodological and cognitive level, through the processes of use of its applications and use of its tools. The field study was applied to a sample of doctoral students in the field of sociology at the University of Batna1. The field study concluded that artificial intelligence helps provide new studies for doctoral research and relies on the accuracy of references. Artificial intelligence tools also save effort and time in analyzing field data.

*المؤلف المرسل: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

***Keywords**: doctoral studies, artificial intelligence, humanities and social sciences, quality of teaching, research process.*

مقدمة:

يُعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تساهم بشكل مباشر في تطوير التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص، مثلما يعمل على التطور التقني السريع توسيع فرص الابتكار والابداع في مختلف المجالات، كما يؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في رفع جودة المعرفة ورفع كفاءة الأنشطة والممارسة البحثية، ومع الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي يجعل فهم الذكاء الاصطناعي وتقنياته وحقيقة إمكاناته تشوبها نوع من الحذر المعرفي والمنهجي على حد سواء.

وبالنظر الى طبيعة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي نتائجها ومجالاتها مرتبطة باحتياجات المحيط السوسيواقتصادي، فهي تعتمد على مناهج كمية وكيفية في التناول والدراسة، وتتبنى تقنيات منهجية متعددة في الاستخدام ومتنوعة في الطرق والأساليب المتبعة في جمع المعطيات والبيانات ومعالجتها، لذلك فإن النمو المتسارع الذي تشهده الممارسات والتقنيات في مجال الذكاء الاصطناعي، وما تتصف به من تنوع في استخدام مختلف التطبيقات في عديد من المجالات، ودعم الاستخدام الأمثل الذي يجسد مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وضوابطه في تسهيل التطبيق العملي للأخلاقيات أثناء مراحل دورة حياة تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، فإن هذه المبادئ تساعد حتم في دعم مبادرات تنمية البحث والتطوير والابتكار في مجالات اللوم الإنسانية والاجتماعية، وتعمل على تطوير أدوات البحث العلمي ومناهجه في هذا المجال، وتجويد العملية البحثي بكل مراحلها.

من هذا المنطلق فإن استخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية أصبح ضرورة علمية وعملية، من دون تجاوز الحذر المعرفي والمنهجي في المحاكاة من جهة، ومن دون التخلي عن المبادئ الأخلاقية العلمية في التناول، لنطرح سؤال الإشكالية المتمثل في: كيف يساهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تجويد أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

فرضيات الدراسة:

- يساهم الذكاء الاصطناعي في تزويد البحوث الدكتورالية بالدراسات الجديدة والإحالات الدقيقة.

- تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على توفير الجهد وربح الوقت في تحليل البيانات الميدانية.

أهداف البحث:

- التعرف على فاعلية الذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- توضيح دور الذكاء الاصطناعي في تجويد الأبحاث الدكتورالية في علم الاجتماع أنموذجا.

- فهم العلاقة الارتباطية بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وأهداف البحوث الدكتورالية في ذات المجال.

أولا-منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الكيفي بدراسة وصفية نظرا لطبيعة موضوع البحث، مع محاولة فهم اتجاهات المبحوثين إزاء استخدامهم للذكاء الاصطناعي في بحوثهم الدكتورالية.

1- حدود الدراسة:

أ/ الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية بقسم علم الاجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1

ب/ الحدود البشرية للدراسة: يتمثل المجال البشري للبحث في طلبة الدكتوراه الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي في إنجاز أطروحاتهم

ج/ الحدود الزمنية: استغرقت عملية توزيع الاستمارات على مفردات عينة البحث (طلبة الدكتوراه) مدة 02 يومين 9-8 ديسمبر 2024.

2- مجتمع الدراسة:

الدراسة الميدانية استهدفت طلبة دكتوراه تخصص علم الاجتماع المنتظمين في تسجيلهم من الثالث فما فوق، عن طريق استخدام العينة القصدية وفقا لمتطلبات الدراسة من خلال إجراء مقابلات مع المبحوثين (طلبة الدكتوراه) الذين تتوافر فيهم الخصائص السالفة الذكر وفقا لمقاربة تحليل كيفية للمعطيات، يقدر عدد المقابلات بلغ 12 مقابلة مع طلبة الدكتوراه الذين هم في مرحلة التسجيل الثالث على الأقل، ويكونون قد استخدموا أدوات الذكاء الاصطناعي أو تطبيقاته في انجاز أطروحاتهم الدكتورالية.

ثانيا-تحديد مفاهيم الدراسة:

1- الذكاء الاصطناعي:

هو "عملية بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرضي من قبل البشر، ذلك انها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى، مثل التعلم الادراكي وتنظيم الذاكرة والفكر النقدي"[1]

أيضا هو " سلوك وخصائص معينة تتسم بها برامج الحاسب تجعلها تحاكي قدرات البشر الذهنية وأنماط عملها، من أهم هذه الخاصيات الدرة على اتعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الألة"[2]

" أجهزة الكمبيوتر التي تؤدي المهام المعرفية، والتي ترتبط عادة بالعقول البشرية، خاصة التعلم وحل المشكلات[3]

هو محاكاة الذكاء البشري باستخدام برمجيات متطورة لحل المشكلات غير النمطية أو التدريب على حلها.

2- أدوات الذكاء الاصطناعي:

تعرف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أنها: "مختلف الأدوات الذكية القادرة على جمع الكثير من المعطيات واستعمالها للتنبؤ بالمستقبل، وتحقيق الأغراض المسطرة[4] . وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تعر ف أيضا بأنها: "تقنية عالمية تستخدم في مختلف القطاعات، تعمل على تسهيل التواصل، ولها قدرة هائلة في تخزين كم هائل من البيانات والمعطيات، بالإضافة الى ذلك فهي تعتمد على التعلم الآلي أو التعلم العميق" [5]

لذلك فهي التقنيات والأدوات المتطورة التي باستطاعتها أن تحاكي العقل البشري، وتمكنه من التفاعل بشكل متطور مع المضامين التي يتم إنشاؤها، مما يلقي به للاندماج وتجسيد الحياة في العالم الرقمي المتقدم

3- جودة التعليم العالي:

الجودة في التعليم على أنها تلك العملية التي تهدف إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق نقلة نوعية من خلال تطبيق حزمة من الإجراءات والأنظمة التعليمية وتوثيق للبرامج التعليمية المُختلفة، حيث أن هذا الارتقاء في العملية التعليمية يتكون من خلال رفع المستويات المُختلفة عند الطلبة، سواء كانت هذه المستويات على الصعيد الفيزيولوجي أو النفسي أو حتى الاجتماعي والعقلي مما يؤدي إلى تحسين المستويات التعليمية للطلبة

وقدرتهم على القيام بالعمليات التعليمية المختلفة، ولا تقتصر جودة التعليم على الطلاب فقط، بل تشمل أيضاً نواحي مختلفة كالأستاذ والمنهج الدراسي والمحيط الجامعي [6]ومنه لكي تتحقق الجودة في الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي يجب أن تقوم هذه الأخيرة باتخاذ إجراءات متعددة ومستمرة تستهدف مراقبة وضمان جودة نظام مؤسسات التعليم العالي واستمراريتها وتطورها وفقا لأنظمة ومقاييس محددة ومتفق عليها، والتي تشمل كل مكونات نظام التعليم العالي وعناصره - الطالب، الأستاذ، جودة المادة التعليمية، برامج ومناهج التدريس وطرقه، وجودة البنية التحتية واللوجستيكية للجامعة.

ثالثا-ماهية الذكاء الاصطناعي:

لا يمكن فهم تاريخ الذكاء الاصطناعي كمسار تقني خطي ومحايد، بل يجب تحليله **كظاهرة** اجتماعية مُبنية، تتشكل مساراتها من خلال الصراع والتوافق بين الطموح العلمي، والسردية الثقافية، والمصالح الاقتصادية السائدة. إن جذوره في أربعينيات القرن الماضي لم تكن مجرد تقدم في النماذج الرياضية، بل كانت بداية لطرح سؤال جوهري حول **طبيعة** الوعي والذكاء البشري، وهو سؤال يتجاوز التقنية ليمس جوهر الهوية الإنسانية.

لقد برز مفهوم "الذكاء الاصطناعي" في الخمسينيات، ليس فقط كإنجاز علمي، بل **كسردية** ثقافية واعدة .سؤال آلان تورنج الشهير "هل تستطيع الآلة أن تفكر؟" ومؤتمر دارتموث عام 1956 لم يكونا مجرد محطات تاريخية، بل كانا لحظة تأسيس أسطورية، وعدت المجتمع بمستقبل تكنولوجي مشرق، حيث تصبح الآلة عاكساً للقدرة البشرية على التفكير. هذه السردية الثقافية هي ما دفعت المجتمعات للاستثمار العاطفي والمادي في هذا المجال[7].

إن تاريخ الذكاء الاصطناعي، بفترات "ازدهاره" و"شتائه"، هو انعكاس مباشر للديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية. فـ"شتاء الذكاء الاصطناعي" لم يكن مجرد ركود تقني، بل كان فترة خيبة أمل اجتماعية، حيث اتسعت الفجوة بين الوعد الثقافي والواقع المادي، مما أدى إلى انسحاب الدعم الحكومي والاهتمام الجماهيري. أما "فصول الازدهار" فلم تكن مدفوعة

بالاختراعات فقط، بل بظهور **حاجات اقتصادية واجتماعية جديدة** وجدت في تقنيات الذكاء الاصطناعي حلاً لها، مما أدى إلى تدفق رؤوس الأموال وإعادة إشعال الاهتمام.

من منظور سوسيولوجي، فإن التحول الأكثر دلالة هو انتقال مركز الثقل في تطوير الذكاء الاصطناعي من المختبرات الأكاديمية إلى شركات التكنولوجيا العملاقة .فبينما كان التطور المبكر مدفوعاً بالفضول العلمي في المؤسسات الأكاديمية، فإن التوسع الهائل منذ عام 2015، الذي رافقته ثورة وحدات معالجة الرسومات(GPU) ، كان مرتبطاً بشكل وثيق بنمو **الرأسمالية المراقبة** والحاجة إلى تحليل كميات هائلة من البيانات لتحقيق أهداف تجارية. هذا التحول غيّر الهدف من إنتاج المعرفة من أجل المعرفة إلى إنتاج أدوات للسلطة والربح، مما يطرح أسئلة جوهرية حول من يملك هذه التقنية ومن يتحكم في مستقبلها.

أخيراً، فإن صياغة "مبادئ توجيهية لبحوث الذكاء الاصطناعي" في عام 2017 ليست مجرد خطوة تقنية، بل هي عملية مؤسسية اجتماعية .إنها محاولة من قبل المجتمع العلمي والتكنولوجي لفرض معايير أخلاقية وضبط ذاتي، وهو رد فعل على القوة المتزايدة لهذه التقنية والقلق العام بشأن تأثيرها الاجتماعي. إنها لحظة تعكس وعي المجتمع العلمي بمسؤوليته، ومحاولة لكسب الشرعية الاجتماعية اللازمة لمواصلة تطوير تقنية قادرة على إعادة تشكيل البنى الاجتماعية بشكل عميق.

وهكذا، فإن تاريخ الذكاء الاصطناعي ليس مجرد قائمة عن الاختراعات، بل هو قصة عناصرها: طموحنا، وقيمنا، ومخاوفنا، والهياكل الاقتصادية التي تحدد أولوياتنا. إنه مرآة تعكس المجتمع الذي أنشأه بقدر ما تعكس الآلات التي يصنعها.

مستويات الذكاء الاصطناعي وفروعه



المصدر: من إعداد الباحث

التعلم الآلي: هو أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي يسمح للأنظمة بالتعلم والتطوير تلقائيا من التجربة بدون برمجة الأنظمة بشكل صريح، ويركز التعلم الآلي على تطوير برامج الكمبيوتر التي يمكنها من الوصول إلى البيانات واستعمال التعلم لأنفسهم، حيث أن البنية الهيكلية و بعد التعرف على البيانات المدخلة عن طريق التعلم الآلي؛ حتى ولو تم تقديمها أو عرضها بهياكل مختلفة تضمن النتائج الصحيحة، ثم تأتي الخطوة التي يتم فيها استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في الخلفية وتتم معالجة البيانات وفقا لمنطق التعلم للإنسان، ويتم تقديم النتائج ثم يحدث التعلم.

- **التعلم العميق:** هو طريقة تعلم آلي متنوعة الطبقات لها القدرة على التنبؤ باستعمال مجموعة بيانات محددة، وهو يعد أيضا فرع من فروع التعلم الآلي، فإن التحليل العالي للنتائج يؤدي الى ارتفاع معدلات دقة النتائج، لكن العيب هنا أن امل عالج يتعب كثيرا بسبب كثرة الطبقات، مثال: إذا كانت هناك صورة، سوف تتعب بطاقة معالجة الصور الخاصة بنا

كثيرا، وفي الوقت نفسه، يزداد استغراق إنشاء نتائج بسبب زيادة العمليات التي يتم إجراءها في الطبقات البينية.

أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم تنبع من قدرته على توفير تجارب تعليمية مخصصة لكل طالب. عبر تحليل بيانات التعلم وأداء الطلاب، يمكن للأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى تعليمي يتناسب مع مستوى فهم الطالب، سرعة تعلمه، واهتماماته الفردية. هذا يسهم في تحسين فعالية العملية التعليمية، بالإضافة إلى تعزيز الدافعية والتفاعل لدى الطلاب.

من الجدير بالذكر أيضًا أن الذكاء الاصطناعي يُعزز من إمكانية الوصول إلى التعليم الجيد للجميع. من خلال الدورات التعليمية عبر الإنترنت المعززة بالذكاء الاصطناعي والموارد التعليمية الرقمية، يُمكن توسيع نطاق الفرص التعليمية لتشمل المجتمعات النائية والفئات المهمشة. هذا يسهم في تقليص الفجوة التعليمية ويعزز من مبدأ المساواة في التعليم.

علاوة على ذلك، يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في تطوير المحتوى التعليمي نفسه، من خلال توفير أدوات ومنصات تساعد في إنشاء مواد تعليمية تفاعلية وجذابة. هذا يشمل استخدام الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) لتوفير تجارب تعليمية غامرة تعزز من فهم الطلاب وتفاعلهم مع المادة الدراسية.

رابعا-جودة التعليم العالي في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية:

يمكن تحليل جودة التعليم العالي في الجزائر، لا كمعيار تقني بحت، بل كنتيجة لتفاعل معقد بين المؤسسة الجامعة **كحقل اجتماعي**، والبنى الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً. فالجامعة الجزائرية، كمؤسسة اجتماعية رائدة، لا تعمل في فراغ، بل هي انعكاس للديناميكيات المجتمعية ومحرك لها في آن واحد. إن السعي نحو "تكنولوجيا التعليم العالي" ليس مجرد تحديث تقني، بل هو محاولة للتكيف مع **السياق الاجتماعي المتغير**، ووسيلة لإعادة إنتاج مكانة المؤسسة في عالم معولم يتسم بالتنافسية.

تتجلى أبرز الإكراهات البنيوية في الفجوة الوظيفية بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل. هذه الفجوة ليست مجرد "خلل" إداري، بل هي ظاهرة اجتماعية عميقة. فالإقبال الكثيف على تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، رغم ضعف فرصها في سوق العمل التقني، يكشف عن منطق اجتماعي مختلف. هنا، لا يختار الطالب تخصصه بناءً على حسابات اقتصادية بحتة، بل بناءً على رأس المال الثقافي المتاح، والقيم الاجتماعية السائدة التي قد تفضل مكانة "المثقف" أو "الموظف المستقر" على مخاطرة القطاعات التقني[8]ة. وبذلك، تصبح التخصصات الإنسانية ملاذاً اجتماعياً ووظيفياً، ومنطقة آمنة لاستيعاب أعداد الطلبة المتزايدة، مما يعكس استراتيجية تكيف اجتماعي أكثر من كونها تخطيطاً وظيفياً.

على الصعيد الميكروسوسيولوجي، تشهد البنية الداخلية للجامعة تحولات تخلق ديناميكيات تفاعلية جديدة. إن إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال ليس مجرد تحديث للأدوات، بل هو عامل يزعزع **التفاعلات الجماعية** التقليدية ويغير من موازين القوة. التباطؤ في تبني هذه التقنيات، وغياب الاستراتيجية الواضحة، ليسا مجرد تقصير، بل قد يكونان تعبيراً عن مقاومة ثقافية وبنيوية من قبل فاعلين مؤسسيين (أساتذة، إداريون) يرون في هذه التكنولوجيا تهديداً لسلطتهم التقليدية وللعلاقة البيداغوجية الكلاسيكية.

كما أن الانتقال إلى نظام "LMD" لم يكن مجرد إصلاح أكاديمي، بل هو عملية إعادة تعريف اجتماعية للمكانات والمسارات المهنية. هذا النظام أفرز جديداً من حاملي الشهادات، وخلف في أعقابه ديناميكية تنافسية واضحة بين خريجي النظام الجديد وخريجي النظام الكلاسيكي، مما يخلق تمايزاً جديداً داخل الحقل الجامعي وسوق العمل[9].

أخيراً، يظل مفهوم "الجودة" نفسه مفهوماً اجتماعياً مُبنىً وليس كياناً مطلقاً. إن إنشاء "خلية الجودة" في الجامعات هو محاولة مؤسسية لفرض تعريف معياري للجودة، إلا أن نجاحها يتوقف على مدى قبولها والتفاوض حولها من قبل مختلف الفاعلين الاجتماعيين

داخل الحقل الجامعي. فالجودة الحقيقية لا تتحقق فقط بالبنى التحتية والقرارات الإدارية، بل من خلال تفاعلها مع القيم الثقافية للأستاذ، وتطلعات الطالب، والقدرة على خلق بيئة تعليمية تحفز الإبداع والنقد بدلاً من التكرار والامتثال. وهكذا، يصبح تحقيق الجودة في التعليم العالي عملية اجتماعية معقدة، هي في جوهرها صراع وتفاوض مستمر بين التقاليد والحداثة، وبين الفرد والمؤسسة في سياق اجتماعي واقتصادي متحول.

خامسا-استخدامات الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

لا يمكن فهم أدوات الذكاء الاصطناعي ككيانات تقنية محايدة، بل يجب تحليلها كمنتجات **ثقافية واجتماعية** تعكس وتعيد تشكيل البنى المعرفية والسلطة داخل الحقل الأكاديمي. إن دخول هذه التقنيات إلى ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ليس مجرد ترقية إجرائية، بل هو تحدٍ جوهري لـ**منطق المعرفة** السائد في هذه التخصصات، التي تقوم تاريخياً على التأويل البشري والفهم العميق للسياقات الاجتماعية.

على المستوى الميكروسوسيولوجي، يعيد الذكاء الاصطناعي تعريف **دور الباحث** و**تقسيم العمل المعرفي** .فالعمليات التي كانت تتطلب جهداً بحثياً ووقتاً طويلاً، مثل تحليل النصوص أو استقصاء البيانات، أصبحت قابلة للأتمتة. هذا لا يقتصر على "ربح الوقت"، بل يخلق ديناميكية جديدة حيث يتحول الباحث من منتج أولي للمعرفة إلى مُوجّه ومُقيّم لمخرجات الخوارزميات. هذا التحول يطرح تساؤلات جوهرية حول **الأصالة والمؤلفية** في عصر أصبحت فيه الخوارزميات شريكاً صامتاً في عملية البحث، مما يهدد الهيكل الأخلاقي التقليدي للمجتمع الأكاديمي القائم على النزاهة الفكرية والمسؤولية الفردية.

إن الفجوة بين الإمكانات التقنية والتطبيق الفعلي تكشف عن **البنى الاجتماعية القائمة** . فالحديث عن "توفير التدريب من ألمانيا للدول العربية" ليس مجرد مثال على الفعالية، بل هو مؤشر صارخ على **التسلسل الهرمي للمعرفة العالمية** .فالمراكز التي تنتج هذه التقنيات

المتقدمة (غالباً في العالم الشمالي) تصبح مصدرة للخبرة والمعرفة، بينما تبقى المؤسسات في الجنوب العالمي في موقع المستهلِك. هذا الواقع يعمق من **الفجوة الرقمية** ليس فقط على مستوى البنية التحتية (سرعة الإنترنت، المعدات)، ولكن على مستوى رأس المال المعرفي والتقني، مما يخلق أشكالاً جديدة من اللامساواة داخل المجتمع العلمي نفسه.

لذلك، فإن نجاح الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لا يتوقف فقط على توافر البنية التحتية التقنية، بل على القدرة على **إعادة صياغة العقد الاجتماعي** للبحث. يتطلب هذا الأمر تطوير أطر أخلاقية جديدة تتماشى مع الطبيعة التعاونية بين الإنسان والآلة، واستثماراً حقيقياً في **رأس المال البشري** من خلال التدريب المستمر، وبناء استراتيجيات وطنية تضمن عدم تحول هذه الأدوات إلى آلية لتعزيز التبعية الثقافية والعلمية، بل إلى وسيلة لتمكين المجتمعات من إنتاج معرفة خاصة بها تتسم بالاستقلالية والنقدية.

لذلك، فان الذكاء الصناعي يؤدي وظيفته في مجال البحث العلمي عموما بتوافر البنية التحتية اللازمة لبلوغ أهدافه، ومن أهم عناصر هذه البنية الأساسية سرعة انترنت عالية ومتوفرة وتغطية شاملة، كذلك يعتمد نجاح وفعالية استخدام الذكاء الصناعي في مجال البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية على مدى توافر المعدات الرقمية وتدريب المستخدمين من كل الفئات العلمية البحثية وحتى التقنية، يضاف الى ذلك ضرورة تأمين وحماية البيانات الضخمة التي يتم التعامل معها.

سادسا-الدراسة الميدانية:

1- تحليل وتفسير المعطيات:

أ/ ممارسة أفراد الأسرة للرياضة وعلاقتها بتنظيم العلاقات الاسرية:

الجدول رقم 01 يبيِّن فعالية الذكاء الاصطناعي في استخراج الدراسات السابقة الحديثة.

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع

		غيرمتخصصة	ليست دقيقة	
العدد	10	01	01	12
النسبة المئوية	%83.34	%8.33	%8.33	%100

يظهر لنا من معطيات الجدول أن معظم أفراد العينة يقرُون بفعالية استخدام وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ومتغيرات الدراسة، وذلك ما عبر عنه 83.34 % طلبة الدكتوراه الممثلين لعينة البحث، في حين صرح 16.66% من المبحوثين أن تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي ليست فاعلة في البحث عنن الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، مبرري ذلك بعدم دقتها في البحث عن الدراسات المشابهة أو المطابقة لموضوع البحث، وكذا أن هاته الأدوات تفتقد الى الدقة في التخصص خاصة في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية.

لذلك نستنتج أن أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته فاعلة في مجال البحث عن الدراسات السابقة واستخراج الدراسات الحديثة والمطابقة أو المشابهة لموضوع البحث، باعتبار أن مرحلة توظيف الدراسات السابقة من المراحل الأساسية في العملية البحثي خاصة في الميادين الإنسانية والاجتماعية كونها تعد ركيزة البحث في الاستدلال والبناء المنهجي لموضوع البحث ومتغيراته، ومنه فإن عملية البحث وانتقاء الدراسات المشابهة أو المطابقة لمتغيرات الدراسة تعد مرحلة صعبة من ناحية الجهد في البحث والوقت المستغرق، لذلك فأدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته البحثية المختلفة تساعد على التعامل مع هاته المرحلة البحثية بنوع من الدقة والحداثة في البحث والانتقاء، وبالتالي تكمن فعاليتها في سهولة استخراج الدراسات السابقة وحداثة صدورها.

الجدول رقم 02 مساعدة الذكاء الاصطناعي في تدقيق المصادر البحثية.

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	تحديد المراجع	المصادر الحديثة	تسهيل الاحالات		28
العدد	07	11	09	01	
%	%25	%39.28	%32.14	%3.58	%100

نلاحظ من معطيات الجدول وبياناته، ومن خلال إجابات طلبة الدكتوراه المبحوثين 96.42% أن أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته يساعد الباحث في أطروحة الدكتوراه في الاستفادة من المراجع والمصادر الحديثة والاعتماد على نتائجها الآنية وكذلك المساعدة في تسهيل عملية الاحالات في مجالات الاقتباس والتهميش، وأيضا يسهل الذكاء الاصطناعي تحديد المراجع التي يعتمد عليها الباحث في الدكتوراه من خلال توفير العدد الوافر من المراجع إضافة الى دائرة تخصصها في المجال الذي يطلبه طالب الدكتوراه وبشكل دقيق يوفر له الجهد والوقت في هاته العملية المهمة في كل المراحل البحثية.

لذلك نستنتج أن الذكاء الاصطناعي من خلال أدواته وتطبيقاته يساعد الباحث الدكتورالي وبطريقة مباشرة في عمليات تدقيق المصادر والمراجع التي يعتمد عليها في إنجاز أطروحته في كل المراحل البحثية، حيث تكمن هاته الخدمة في التوفر الكمي للمراجع والمصادر، والاتاحة النوعية من خلال التحديد الدقيق في تخصصات المصادر والمراجع، مع حداثتها بحسب طلب الباحث.

الجدول رقم 03 فائدة الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الميدانية.

الاحتمالات	الخرائط الذهنية	سرعة العروض البيانية	دقة المعالجة الكمية	المجموع
العدد	08	07	06	21
%	%38.10	%33.33	%28.58	%100

نسجل من معطيات الجدول المتعلق بفائدة الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الميدانية للبحوث الدكتورالية، حيث كانت الإجابات المعبر عنها من طرف طلبة الدكتوراه المبحوثين أن الفائدة تكمن في دقة وجودة إنشاء الخرائط الذهنية التي تترجم المعطيات والبيانات الميدانية للأطروحة 38.10% إضافة الى سرعة إنجاز مختلف العروض البيانية التي تسهل القراء الكمية والرقمية للمعطيات والبيانات الميدانية 33.33%، مع توفر خاصية الدقة في المعالجة والتحليل الكمي للبيانات 28.58% ، الأمر الذي يوفر للباحث الدكتورالي الوقت في الإنجاز والبحث، وكذا نوعية العمل البحثي قيد الإنجاز وتسهيل عمليات المراجعة والضبط.

لذلك تستنتج أن لأدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الفاعلية الواضحة في مساعدة الباحث الدكتورالي في إنجازه للجانب الميداني لبحثه، والذي عادة ما يستغرق فيه الوقت الكبير في المعالجة وتحليل البيانات الرقمية والمعطيات الكمية، إضافة الى ترجمتها الى أشكال هندسية ورسومات ومنحنيات بيانية لتسهيل وتوضيح عمليات القراءة الكمية والتفسير الاحصائي.

الجدول رقم 04 دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات البحثية.

الاحتمالات	التحكم في أدوات الذكاء الاصطناعي	إتقان أدوات معالجة وتحليل المعطيات	زيادة الرغبة في عمليات البحث	المجموع
العدد	09	06	11	26

%	%34.62	%23.08	%43.30	%100

نسجل من معطيات الجدول وبياناته المتعلق بدور الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات البحثية لطالب الدكتوراه، حيث كانت إجابات المبحوثين متمركزة أساسا في أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية البحثية يشجع على العملية البحثية ويزيد من الرغبة فيها، مثلما عبرت عنه 43.30% من الإجابات المعبر عنها، أيضا أن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته تعمل على التحكم الجيد فيها تقنيا وعمليا وممارسة، وهذا ما مثلته 34.62% من الإجابات المعبر عنها، ومن جهة أخرى عبرت 23.08% من الإجابات على أن إتقان استخدام وتوظيف أدوات معالجة وتحليل المعطيات يفيد في تطوير المهارات البحثية لدى طالب الدكتوراه.

ومنه نستنتج أن استخدام الذكاء الاصطناعي من خلال توظيف أدواته ومختلف تطبيقاته يساعد البحث عموما وطالب الدكتوراه على وجه الخصوص على تطوير مهاراته البحثية وتنمية كفاءته المنهجية والمعرفية على حد سواء، وذلك من خلال توفير البيئة المشجعة على الممارسة البحثية، وعلى سهولة جلب المعلوم والمرونة في الوصول الى مختلف المصادر والمراجع المتخصصة الحديثة، وجودة عرض الدراسات عبر مختلف أنواع العروض البيانية المتنوعة، ومنه التحفيز ورفع الرغبة في البحث.

سابعا-نتائج الدراسة بحسب الفرضيات:

<u>الفرضية الأولى:</u>

- **يساهم الذكاء الاصطناعي في تزويد البحوث الدكتورالية بالدراسات الجديدة والإحالات الدقيقة.**

نستخلص من نتائج الجداول المتعلقة بمساهمة الذكاء الاصطناعي من خلال أدواته ومختلف تطبيقاته المتخصصة في تزويد البحوث الدكتورالية بالدراسات السابقة الحديثة والإحالات الدقيقة، حيث أثبتت نتائج الجداول أن أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته فاعلة في مجال البحث عن الدراسات السابقة واستخراج الدراسات الحديثة والمطابقة أو المشابهة لموضوع البحث، باعتبار أن مرحلة توظيف الدراسات السابقة من المراحل الأساسية في العملية البحثي خاصة في الميادين الإنسانية والاجتماعية كونها تعد ركيزة البحث في الاستدلال والبناء المنهجي لموضوع البحث ومتغيراته، ومنه فإن عملية البحث وانتقاء الدراسات المشابهة أو المطابقة لمتغيرات الدراسة تعد مرحلة صعبة من ناحية الجهد في البحث والوقت المستغرق، لذلك فأدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته البحثية المختلفة تساعد على التعامل مع هاته المرحلة البحثية بنوع من الدقة والحداثة في البحث والانتقاء، وبالتالي تكمن فعاليتها في سهولة استخراج الدراسات السابقة وحداثة صدورها.

كذلك أفرزت نتائج الجداول أن الذكاء الاصطناعي يساعد الباحث الدكتورالي في عمليات تدقيق المصادر والمراجع التي يعتمد عليها في إنجاز أطروحته في كل المراحل البحثية، حيث تكمن هاته الخدمة في التوفر الكمي للمراجع والمصادر، والاتاحة النوعية من خلال التحديد الدقيق في تخصصات المصادر والمراجع، مع حداثتها بحسب طلب الباحث. وعليه فإن الفرضية محققة بصورة كلية.

<u>الفرضية الثانية:</u>

- **تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على توفير الجهد وربح الوقت في تحليل البيانات الميدانية.**

نستخلص من نتائج الجداول أن لأدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الفاعلية الواضحة في مساعدة الباحث الدكتورالي في إنجازه للجانب الميداني لبحثه، والذي عادة ما يستغرق فيه

الوقت الكبير في المعالجة وتحليل البيانات الرقمية والمعطيات الكمية، إضافة الى ترجمتها الى أشكال هندسية ورسومات ومنحنيات بيانية لتسهيل وتوضيح عمليات القراءة الكمية والتفسير الاحصائي.

كذلك استخدام الذكاء الاصطناعي من خلال توظيف أدواته ومختلف تطبيقاته يساعد البحث عموما وطالب الدكتوراه على وجه الخصوص على تطوير مهاراته البحثية وتنمية كفاءته المنهجية والمعرفية على حد سواء، وذلك من خلال توفير البيئة المشجعة على الممارسة البحثية، وعلى سهولة جلب المعلوم والمرونة في الوصول الى مختلف المصادر والمراجع المتخصصة الحديثة، وجودة عرض الدراسات عبر مختلف أنواع العروض البيانية المتنوعة، ومنه التحفيز ورفع الرغبة في البحث. ومنه فإن الفرضية محققة بصفة كلية.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن الذكاء الاصطناعي من خلال مختلف ادواته وتطبيقاته له الأثر الفاعل في جودة البحوث في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما والبحوث الدكتورالية على وجه الخصوص وذلك من خلال المنتجات التقنية والأكاديمية العلمية التي يتيحها الذكاء الاصطناعي وتعمل على تسهيل العملية البحثية، وكذا توفير الجهد والاقتصاد في الوقت، ناهيك عن العروض التقنية والبيانية التي تعبر عن الكم والأرقام والاحصائيات، لذلك أصبح الذكاء الاصطناعي بأدواته وتطبيقاته ضرورة بحثية ومطلب أكاديمي للبحوث في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة أطروحات الدكتوراه.

قائمة المراجع:

توظيف الذكاء الاصطناعي في أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية من الحذر المعرفي الى التحديات الأخلاقية

أحمد عبد الحكيم. (12 3, 2016). *التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم*. تاريخ الاسترداد 22 11, 2020، من ، http://www.djazairess.com/elmassa: http://www.djazairess.com/elmassa ،

أسامة عبد الرحمان. (2018). *الذكاء الاصطناعي ومخاطره*. القاهرة، مصر: دا ر زهور المعرفة والبركة.

حبيبة شهرة. (2015). *البحث العلمي في العصر الرقمي- فجوة البحث العلمي بين الغرب و العرب*. مركز البحوث والاستشارات الاجتماعية بلندن. الدوحة: المركز الاحتواء الاجتماعي.

رزق محمد هناء. (2021). أنظمةالذكاءاالصطناعي ومستقبل التعليم. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*(52)، صفحة 573.

عبد الله موسى و أحمد حبيب بلال. (2019). *الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر*. القاهرة، مصر: المجموع العربية للتدريب والنشر.

عمري مريم. (16 5, 2020). *إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي*. تاريخ الاسترداد 22 11, 2020، من http://www.ennaharonline.com: http://www.ennaharonline.com

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA. (2022). *الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين*. جدة: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (02 ديسمبر, 2024). *الذكاء الاصطناعي*. تم الاسترداد من SDAIA: https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx

Educ-AI-tion rebooted? Exploring the .(2019) .Anissa, N. Baker & ,. *T., Smith, L*
Retrieved from *.future of artificial intelligence in schoolsand colleges*
https://media.nesta.org.uk/documents/pdf تم الاسترداد من .NestaFoundation

الهوامش:

2 أحمد حبيب بلال وعبد الله موسى، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر (القاهرة: المجموع العربية للتدريب والنشر، 2019)، 25.

3 الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي*SDAIA* ، الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين (جدة: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2022)، 12.

3- بلال وموسى، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، *35.*

4 - أسامة عبد الرحمان، الذكاء الاصطناعي ومخاطره (القاهرة: دار زهور المعرفة والبركة، 2018)، 42.

5 - T. Baker, L. Smith, and N. Anissa, "Educ-AI-tion rebooted? Exploring the future of artificial intelligence in schools and colleges," (Nesta Foundation, 2019), https://media.nesta.org.uk/documents/pdf.

6- حبيبة شهرة، *البحث العلمي في العصر الرقمي- فجوة البحث العلمي بين الغرب و العرب* (الدوحة: المركز الاحتواء الاجتماعي، 2015)، 18.

7- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، "الذكاء الاصطناعي،*SDAIA)"* ، *.https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx ،2024)*

8 - عمري مريم، "إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي،" النهار أونلاين، *16* مايو 2020، *.http://www.ennaharonline.com*

---

9 - أحمد عبد الحكيم، "التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم،" الماسة، *12* مارس 2016، *http://www.djazairess.com/elmassa*.